جهود المراكز التعليمية الإيرانية في تعليم اللغة العربية ، التحديات و التطورات

علي سپهيار – Department of Arabic Language, Abadan branch, Islamic Azad University, Abadan, Iran
محمد جواد اسماعيل غانمي – Department of Arabic Language, Abadan branch, Islamic Azad University, Abadan, Iran
عظيم حمزة مطوري – Department of Arabic Language, Abadan branch, Islamic Azad University, Abadan, Iran
مريم سبحاني - Department of Arabic Language, Education Management of Abadan, Iran

الملخص:

تسعى هذه الدراسة من خلال البحث عن جهود و تجارب و مقررات و أساليب تعليم اللغة العربيّة و أهمّ إشكاليّات تعليمها في الجمهورية الإسلامية الإيرانية . فوجدنا انّ لبعض العوامل دوراً أساسياً لتكوين بعض المشكلات خلال عملية التعليم منها طلاب اللغة العربية و المدرّسون و النظام التعليمي و المجتمع الإيراني. لهذا أفرزنا المقال إلى هذه العوامل و بحثنا في كل عامل عن السبب الرئيس للمشكلة و حاولنا أن نأتي بحلول لذلك.

إلى جانب التحديات و المشكلات هناك أسباب عدّة يمكن أن تحرّض الكثير من الإيرانيين إلى تعلّم اللغة العربية من بينها حسن الجوار و الصداقة المتينة التي كانت قائمة من قبل الإسلام بين الأمّة العربية و الشعب الإيراني، و أهمّ الأسباب هو أنّ العربية لغة القرآن و على كلّ مسلم تعلّمها كما قيل في ضرورة تعلمّها: «تعلّموا العربية فإنّها كلام الله الذي يكلّم بها خلقه».

نستطيع أن نذكر بعض العناوين لأهداف و ضرورات تعليم اللغة العربية في المراكز التعليمية الإيرانية، منها:

- الحاجة الدينية لاستيعاب مفاهيم القرآن الكريم و الحديث الشريف.
- الحاجة في انشاء علاقات وطيدة في كافة المجالات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و ... بين إيران و الدول العربية.
- كثرة الاسفار السياحية و التجارية و العلمية و ... من قبل الزوار الإيرانيين إلى البلدان العربية.
- حاجة طلاب بعض الأقسام الدراسية كالقانون و الأدب و الشريعة الاسلامية لفهم اللغة العربية.

تنصّ المادّة السادسة عشر من دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية على : «بما أنّ لغة القرآن و المعارف الإسلامية هي العربية و أنّ الأدب الفارسي ممتزج معها بشكل كامل لذلك يجب تدريس هذه اللغة بعد المرحلة الإبتدائية حتّى نهاية المرحلة الثانوية في جميع الصفوف و الحقول الدراسية». و بعد مرور 32 عاماً من انتصار الثورة الإسلامية في إيران و خلال تصحيح هذا الدستور أكّد نوّاب مجلسي الشورى الإسلامي و الخبراء على ضرورة تدريس العربية مرّة أخرى.

على هذا الصعيد و على جنب كافة المدارس التي تُدَرَّس فيها اللغة العربية في أرجاء إيران هناك أكثر من 100 جامعة حكومية و غير حكومية قامت بتأسيس قسم لتعليم اللغة العربية و آدابها و ما زالت تقوم بواجبها إلى جانب كمٍّ قليلٍ من المؤسسات غير الأكاديمية لتدريس و تعليم هذه اللغة السماوية.

و أما أهم النتائج التي تم التوصل إليها و المقترحات لحلّ المشكلات هي:

1. إصلاح مناهج تعليم اللغة العربية من ضمن اختيار النصوص المشرقة من التراث الادبي و العلمي، و تعليم اللغة من خلال النص.
2. نشر معامل و ورشات تعليم اللغة العربية.
3. ضرورة إيجاد رابط وجداني بين اللغة العربية و متعلّميها.
4. رصد البعد الاجتماعي للظاهرة اللغوية و التركيز على مرحلة الطفولة .
5. مراجعة دور الأسر في احترام أولادهم للغة العربية و السمو بها بعيداً عن استشعار الدونية أو تحقير اللغة.
6. تشجيع المتعلم للغة العربية في مطالعة الصحف و المجلات العربية و الاستماع الى البرامج العربية التي تبثها القنوات الإذاعية العربية بصورة مستمرة.

المقدمة:

لقد تناول العديد من الباحثين سبل النهوض بالعربية و طرق تدريسها في المدارس الإيرانية و كتبت في هذا الصدد مقالات عديدة و عقدت ندوات و جلسات كثيرة و أقترحت أفكار مختلفة ، و لكن الوضع لم يزدد ألاّ سوءاً و استمرت نفس الأنماط على نفس الوتيرة القديمة دون تغيير يلحظ ، و لايزال المعلمون و المتعلمون يشكون ضعف العربية في المدارس الإيرانية.

من الطبيعة إذا كان حال المدارس على هذه الشكاكلة فالجامعات لا تكون أحسن حالاً . إذا عقدت جلسات و شكلت ندوات أو مؤتمرات و كتبت مقالات هنا و هناك فيما يخص مستوى تدريس العربية في المدارس الإيرانية و سبل اصلاح الأمر ، فبالنسبة للجامعات في أقسام اللغة العربية لم يناقش مستوى التعليم بتاتاً إلا في بعض جليسات هذه الأقسام في الجامعات الحكومية . فمن هذا الواقع نريد أن نتحدث عن تدريس اللغة العربية في المراكز التعليمية الإيرانية و ندرس مصادر الخلل في ذلك و سبل النهوض باللغة العربية من جديد.

واقع اللغة العربية في المدارس الإيرانية:

جدير بالذكر ان اللغة العربية تعاني من عدد من مواطن الضعف الفنّي التي تحول دون جعلها لغةً وظيفية طيّعة سليمة و ميسّرة تنتشر بسهولة في مختلف مجالات التعبير و الحياة، اضافةً الى جعل تعلّمها ميسّراً و فاعلاً و جعلها لغة تواصلٍ كاملة و لغة معرفةٍ و ثقافة. و بعض هذه النقائص هي:

- الحاجة إلى معاجم عصرية و متنوعة المواد و الاهداف و الاساليب؛
- الحاجة الى كتب قواعد عصرية؛
- غياب الشكل الذي يساعد في التعلّم السريع للغة؛
- تعليم أو تعلّم غير جذّاب؛
- نقص في الترجمة و التأليف باللغة العربية؛
- نقص و اضطراب في المصطلح.

و أما بالنسبة إلى حالة اللغة العربية في بعض الدول الاسلامية غير العربية فيجب اللجوء إلى الحلول السريعة المناسبة لتحسين الحالة المفجعة هناك. فبما أنّ العربية في هناك ليست لغة أمّ، نرى أن أغلب سكان هذه البلدان لا يهتمون لأوضاع اللغة العربية في بلادهم و لا يعيرون انتباهاً لوضع حدٍّ للمعضلة.

اللغة العربية في هذه البلدان عموماً منحصرة في المراحل التعليمية في المدارس و بعض الأقسام الدراسية في الجامعات بشكل محدود. نستطيع أن نذكر عناوين لأهداف و ضرورات تعليم اللغة العربية في المدارس في هذه البلاد، منها:

- الحاجة الدينية لاستيعاب مفاهيم القرآن الكريم و الحديث الشريف.
- الحاجة في انشاء علاقات وطيدة في كافة المجالات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و ... بين الدول الاسلامية و الدول العربية.
- كثرة الاسفار السياحية و التجارية و العلمية و ... من قبل الزوار غير العرب إلى البلدان العربية.
- حاجة طلاب بعض الأقسام الدراسية كالقانون و الأدب و الشريعة الاسلامية لفهم اللغة العربية.
- تعلّم بعض اللغات في هذه المناطق منوط بتعلّم العربية، مثلاً ثلث العبارات الفارسية تشكلها المفردات و المشتقّات و المصطلحات العربية.

لهذا قرّرنا أن ندرس المشكلة في الجمهورية الاسلامية الايرانية بشكل خاصّ دراسةً عميقةً و وجدنا المعضلة في العوامل المؤثرة في تعليم اللغة العربية. امّا العوامل فهي اربعة: المتلقي و المجتمع و المدرّس و النظام التعليمي.

أوّلاً) المتلقّي: لا شك أنّ المتلقّي يعدّ الركيزة الأساس في هذه الحلقة، و ميزات كلّ من المتلقّين تساهم مساهمة مباشرة في سهولة التعليم أو صعوبته. هذه الميزات تأخذ أهميّة قصوى في الدروس التي لها جدة بالنسبة إليهم.

ثانياً) المجتمع: ممّا يتعلّق بالمجتمع في عملية تعلّم العربية، نستطيع أن نشير إلى قلّة المؤسّسات لتعليم العربية في مدن بعض الدول غير العربية كإيران، خلافاً للغة الإنجليزية التي تنتشر مؤسّساتها بشكل واسع في أرجاء إيران. هذا يشير الى انّ الشعب الايراني يتلهّف الى تعلّم الانكليزية أكثر من العربية.

من الأمور المهمّة التي تتعلّق بدور المجتمع في عملية تعلّم اللغة العربية هي الأسرة. فانّ الاسرة و المجتمع و ما يبدوانه من أهمية في حذف المتلقّي لتعلّم اللغة العربية يلعب دوراً أساسياً. بعبارة أخرى ما نراه في المجتمع الايراني هو عدم اهتمام الاسر بحثّ أولادهم في تعلّم اللغة العربية لأنّ أغلبهم ينظرون الى العربية نظرةَ احتقار و هذا ينعكس على أولادهم. إذاً النظرة الى اللغة العربية في ايران نظرة سلبية. فمن وجهة نظرنا لو تبدّلت هذه النظرة اللغة العربية بصورة ايجابية كما ينظرون الى اللغة الانجليزية لأصبحت عملية تعلّم اللغة العربية أسهل.

و لكن أسباب عدّة يمكن أن تحرّض الكثير من الإيرانيين إلى تعلّم اللغة العربية من بينها حسن الجوار و الصداقة المتينة التي كانت قائمة من قبل الإسلام بين الأمّة العربية و الشعب الإيراني، و لكن أهمّ الأسباب هو أنّ العربية لغة القرآن و على كلّ مسلم تعلّمها كما قيل في ضرورة تعلمّها: «تعلّموا العربية فإنّها كلام الله الذي يكلّم بها خلقه».

تنصّ المادّة السادسة عشر من دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية على : «بما أنّ لغة القرآن و المعارف الإسلامية هي العربية و أنّ الأدب الفارسي ممتزج معها بشكل كامل لذلك يجب تدريس هذه اللغة بعد المرحلة الإبتدائية حتّى نهاية المرحلة المتوسطة (الثانوية) في جميع الصفوف و الحقول الدراسية». و بعد مرور 32 عاماً من انتصار الثورة الإسلامية في إيران و خلال تصحيح هذا الدستور أكّد نوّاب مجلسي الشورى الإسلامي و الخبراء على ضرورة تدريس العربية مرّة أخرى.

فضلاً عن ذلك، فإنّ الإذاعة و التلفزيون الإيراني خصص بمنح قنوات مستقلة تبثّ برامجها باللغة العربية على مدار الساعة ناهيك عن الصحف و المجلات العربية الصادرة عن دور الصحافة الإيرانية.

ثالثاً) المدرّس: واجهت اللغة العربية في إيران منذ حكم الشاه عليها عدّة مشاكل و أهمّها بدأت عندما أقرّت إيران تدريسها في دستورها فقد احتاجت لتنفيذها إلى عدد كبير من المدرّسين العرب أو مجيدين العربية حتّى يمكنهم أن يدرّسوا اللغة بطريقة صحيحة. و ألقت الحكومة اهتماماً كبيراً على هذا الأمر إلى أن طلبت من جمهورية مصر في ذلك الوقت إرسال أعداد من هؤلاء المدرّسين و لكن نظراً للظروف السياسية و سوء العلاقة بين البلدين – آنذاك – فقد اعتذرت مصر. بعد ذلك اخذت الجامعات الإيرانية تربية المدرسين علي عاتقها و حملت هذا العبء تلبية لنصّ الدستور و احتراماً لقول قائد الثورة الإسلامية الإيرانية الراحل الإمام الخميني عندما قال : «لا تقولوا ليست اللغة العربية لغتنا ؛ بل هي لغتنا لأنّها لغة الإسلام و الإسلام للجميع».

و لكن إذا تطرّقنا إلى التدريس لوجدنا أنّ النقص في الإفادة من الاتجاهات و الأساليب الحديثة في بناء المناهج من أهمّ صعوبات تعليم العربية في إيران. و مع الأسف الشديد أغلب المدرّسين للغة العربية خاصّةً في المدارس لا يجيدون التحدّث بالعربية، و الاهتمام بالقواعد الصرفية و النحوية في مناهجهم الدراسية أكثر من التحدّث بالعربية، فشحن أدمغة الطلبة بالقواعد الجافّة يخلق شيئاً من الانزجار و الانزعاج لدى المتلقّي و هذا ما يعيق عملية تعلّم اللغة.

بالقياس الى مدرّسي اللغة الانجليزية في ايران فانّهم يجيدون التحدّث بها و لكن مدرّس اللغة العربية ليست له هذه الامكانية، و يُختار مدرّس اللغة العربية حتّى لو لم يكن اختصاصه اللغة العربية. كما انّ مدرّسي هذه اللغة لا يعرفون شيئاً عن فقه اللغة العربية و لا حتّى العوامل النفسية التي تتدخّل في عملية تعلّم اللغة العربية. بعبارة أخرى و أدقّ، مدرّس اللغة العربية في ايران يفتقر الى معرفة كيفية تعليم اللغة كما يفتقر الى معرفة مراحل تعلّم اللغة و طرق التعليم الناجعة الناجحة. مدرّس اللغة العربية في

ايران لا يستطيع أن يتبيّن للمتلقّي الهدف من تعلّم اللغة العربية حتّى يحمله على تعلّمها. و ربّما هذا المعضل يكمن في النظام التعليمي في ايران الذي لم يشرح هذه الطرق للمدرّس. لهذا كلّ مدرّس يسعى في تعليم اللغة العربية حسب طاقاته.

رابعاً) النظام التعليمي: النظام التعليمي في عديد من الدول و خاصّة في إيران لم يتّخذ منهاج واحد في عملية تعليم العربية. فعلى سبيل المثال الكتب الدراسية في إيران تتغيّر بشكل متواصل في فترات وجيزة و هذا ما يخلق شيئاً من البلبلة و التشويش على المتلقّي للغة. فإذا تأمّلنا كتب تعليم اللغة العربية في المدارس الايرانية لوجدنا نقائص و اشكاليات في القواعد و النصوص. اما بالنسبة إلى هذه الاشكاليات من حيث محتوى القواعد الصرفية و النحوية فبإمكاننا الاشارة إلى:

- كثرة القواعد الصرفية و النحوية الجافة في بعض المواضيع قليلة الاستعمال كالاعلال و المفعول المطلق النيابي.
- صعوبة بعض القواعد نسبة الى المرحلة الدراسية للطلاب و مستواهم العلمي.
- تكرار القواعد المتعبة الجافة الذي يؤدّي إلى النظرة السلبية إلى تعلّم اللغة العربية.

فأمّا بالنسبة الى اشكاليات الكتب الدراسية لتعليم اللغة العربية من حيث اختيار النصوص و محتواها، ايضاً نشير الى:

- صعوبة النصوص بالنسبة الى المراحل الدراسية للطلاب و مستواهم.
- عدم الاهتمام بقراءة النصوص في التدريس الذي يؤدّي الى ضعف المهارات السمعية و الكلامية.
- عدم التنسيق بين العوامل المؤثرة في تعليم اللغة العربية، مثلاً بين النصوص و القواعد في الدروس.

فمعانات بعض المراكز ذات العلاقة باللغة العربيّة من نقص ملحوظ في القوى المتخصّصة بهذه اللغة.

واقع اللغة العربية و آدابها في الجامعات الإيرانية:

القبول في أقسام و فروع اللغة العربية و آدابها في الجامعات الإيرانية:

بما انّ القبول في الجامعات الإيرانية يتمّ عن طريق النجاح في الإمتحان الدخولي ، فعلى من يرغب في متابعة دراسته في فرع اللغة العربية و آدابها النجاح في إمتحانات المواد التالية:

الصرف و النحو و المعاني و البيان و البديع و تاريخ الأدب و تشكيل النصوص الأدبية و الترجمة من العربية إلى الفارسية و الترجمة من الفارسية إلى العربية و اللغة الإنجليزية.

و يمكنه الإستفادة من المنابع التالية ليهيّئ نفسه للنجاح في الإمتحان الدخولي:

	المواد الإمتحانية	الكتب و المنابع	المؤلفون
1	اللغة الإنجليزية	اللغة الإنكليزية لطلاب الجامعات	هادى فرجامى
		اللغة الإنكليزية من المرحلة الإعدادية حتى المرحلة الجامعية	عباس فروزان
		اللغة الإنكليزية لطلاب اللغة العربية	عبدالله حسيني و آخرون
2	الصرف و النحو	مبادئ العربية	رشيد الشرتوني
		جامع الدروس العربية	مصطفى غلاييني
		موسوعة الصرف و النحو	أميل بديع يعقوب
3	العلوم البلاغية (المعاني و البيان و البديع)	جواهر البلاغة	أحمد الهاشمي
		البلاغة الواضحة	أمين الجارم

		العروض العربي البسيط	يحيى معروف
4	تاريخ الأدب العربي	الوجيز في تاريخ الأدب العربي	أبو الفضل رضايى و علي ضيغمي
		تطور الادب العربى الحديث	محمود شكيب انصاري
		الأدب العربي و تاريخه حتى نهاية العصر الأموي	محمد علي آذرشب
		تاريخ الأدب العباسي	محمد علي آذرشب
		تاريخ الأدب العربي و مدارسه	حميد عابدي فيروز جائي
		تاريخ الأدب العربي	حنا الفاخوري
5	النصوص الأدبية	المجاني الحديثة	الأب لويس شيخو
		نصوص من النظم و النثر	نادر نظام تهراني
		نهج البلاغة (خطب و رسائل و حكم الإمام علي)	الشريف الرضي
		شرح معلقات سبع	أحمد ترجاني زاده
6	الترجمة من العربية إلى الفارسية و عكسها	المصطلاحات المتداوله فى الصحافه العربيه	محمدرضا عزيزىپور
		فرهنگ رسانه	محمد خاقانى
		فن ترجمه	منصورة زركوب
		فن ترجمه	يحيى معروف
		جميع الصحف و الدوريات العربية المطبوعة في إيران خاصة جريدة الوفاق	---

فإن استطاع النجاح في الإمتحان الدخولي فعليه ممارسة النشاطات الجامعية و الحصول على درجة القبول في المواد الدراسية التاليه في جميع المراحل الدراسية:

المواد الدراسية في مرحلة الليسانس

	المادة	ساعات التدريس الأسبوعية
1	مناهج البحث العلمي	2
2	قراءة و ترجمة و تجويد القرآن الكريم	2
3	المحادثة 1	2
4	النحو 1	4
5	الصرف 1	4
6	المحادثة 2	2
7	الصحف و المجلات العربية	2
8	نصوص الحديث الشريف	2
9	الأدب السياسي في الإسلام	2
10	تاريخ الأدب من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي	4
11	الصرف 2	3
12	النحو 2	3
13	تمارين في الصرف و النحو 1	2
14	تاريخ الأدب في العصر العباسي الأول	2
15	النصوص الشعرية و النثرية من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي	4
16	فنون الترجمة	2
17	المحادثة 3	2
18	الأدب الملتزم	2
19	النصوص العرفانية	2
20	تمارين في الصرف و النحو 2	2
21	الإنشاء 1	2
22	مختبر اللغة 1	2
23	العلوم البلاغية 1 (المعاني و البيان)	4

24	تاريخ الأدب في العصر العباسي الثاني	2
25	النصوص الشعرية و النثرية في العصر العباسي الأول	4
26	الترجمة من العربية إلى الفارسية و عكسها	3
27	تاريخ الأدب الأندلسي	2
28	النصوص الشعرية و النثرية الأندلسية	2
29	مختبر اللغة 2	2
30	الإنشاء 2	2
31	اللغة الإنجليزية 1	2
32	العلوم البلاغية 2 (البديع)	4
33	النصوص الشعرية و النثرية في العصر العباسي الثاني	2
34	فقه اللغة	2
35	تاريخ الأدب العربي من سقوط بغداد حتى بداية العصر المعاصر	2
36	مختبر اللغة 3	2
37	الإنشاء 3	2
38	اللغة الإنجليزية 2	2
39	النصوص الشعرية و النثرية من سقوط بغداد حتى بداية العصر المعاصر	2
40	العروض	2
41	النقد الأدبي	2
42	تاريخ الأدب العربي المعاصر 1	2
43	الأدب المقارن	2
44	المكاتبات و تلخيص النصوص	2
45	نهج البلاغة	2
46	النصوص التفسيرية للقرآن الكريم	2
47	النصوص الشعرية و النثرية العربية في إيران 1	2
48	النصوص الشعرية و النثرية المعاصرة 1	2
49	تاريخ الأدب العربي المعاصر 2	2
50	النصوص الشعرية و النثرية العربية في إيران 2	2
51	النصوص الشعرية و النثرية المعاصرة 2	2

المواد الدراسية في مرحلة الماجستير

	المادة	**ساعات التدريس الأسبوعية**
1	كتابة البحث العلمي و المحاضرة	2
2	النصوص العلمية الإسلامية	2
3	الصرف و النحو 1	2
4	الصرف و النحو 2	2
5	تاريخ الأدب من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي	2
6	تاريخ الأدب العباسي	2
7	تاريخ الأدب من سقوط بغداد حتى بداية العصر المعاصر	2
8	تاريخ الأدب المعاصر	2
9	النصوص الشعرية و النثرية من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي	2
10	النصوص الشعرية و النثرية في العصر العباسي	2
11	النصوص الشعرية و النثرية من سقوط بغداد حتى بداية العصر المعاصر	2
12	النصوص الشعرية و النثرية المعاصرة	2
13	المعاني و البيان و البديع	2
14	مناهج البحث العلمي و الإلقاء	2

المواد الدراسية في مرحلة الدكتوراه

	المادة	**ساعات التدريس الأسبوعية**
1	النصوص الشعرية و النثرية من العصر الجاهلي وحتى نهاية العصر الأموي	2
2	المباحث الصرفي و النحوية	2
3	النصوص العلمية (المنطق و العرفان و الكلام)	2
4	النصوص الشعرية و النثرية من العصر العباسي حتى بداية العصر المعاصر	2
5	النصوص التفسيرية للقرآن الكريم	2
6	الأدب الأندلسي	2
7	مباحث في البيان و البديع و العروض	2
8	النقد الأدبي	2
9	دراسة النصوص الأدبية و التاريخية باللغة الإنجليزية	2
10	النصوص المصنوعة	2

11	النصوص الشعرية و النثرية المعاصرة	2
12	الإلقاء و المحاضرة و كتابة البحث العلمي باللغة العربية	2

فروع اللغة العربية و آدابها في الجامعات الإيرانية:

يعد فرع اللغة العربية و آدابها في جامعة طهران من أقدم فروع العربية الذي تأسس على النمط الجديد و يعود ذلك لسنة 1967 ميلادية ، و تأسس بعد ذلك فرع آخر في مدينة مشهد في جامعة فردوسي ثم جامعة إصفهان و تخرج الكثير من الطلاب من هذه الجامعات على مدى أكثر من أربعة عقود . ثم تم فتح فرع جديد في جامعة « إعداد المعلمين » في طهران و كانت كل المراحل تدرس في هذه الجامعات أي من مرحلة البكالوريس حتى مرحلة الدكتوراه. الى أن قامت الثورة الإسلامية في إيران ، فبعد الثورة نظراً للنمو الأقتصادي و الثقافي و الثورة الثقافيةالتي دعت اليها المؤسسات التعليمية و التربوية حدث نهوضاً قل له مثيل في شتى مجالات التعليم و الثقافية بصورة عامة . فتأسست عدة جامعات خلال فترة وجيزة منها جامعة « بيام نور» و جامعات أهلية وخاصة و من أهم هذه الجامعات جامعة « آزاد الإسلامية» التي انتشرت في جميع المدن الإيرانية تقريبا و اليوم تملك أكثر من 350 فرعاً داخل البلاد و خمسة فروع خارج البلاد. الى جانب جامعة آزاد ، جامعة بيام نور التي أخذت تضاهي جامعة آزاد الإسلامية بأكثر من 500 فرعاً في أرجاء البلاد . هذه النسبة من الجامعات الى جانب الجامعات الحكومية التي توسعت بدورها بعد الثورة أيضاً و لا توجد محافظة من محافظات ايران الثلاثين الا و فيها اكثر من جامعتين أو ثلاث.

فإذا كانت فروع اللغة العربية قبل الثورة الإسلامية محصورة في أربع جامعات ، فالآن فروع العربية أربت على أكثر من مائة فأكثر من عشرين جامعة لديها فروع اللغة العربية وآدابها على جميع المستويات ، الليسانس و الماجستير و الدكتوراه. فمن ينظر الى هذه الكثرة اللافتة للإنتباه يشعر بالفخر و الإعتزاز لما وصلت اليه العربية في ايران ، و لكن من يتريث قليلاً يصاب بالدهشة و القثيان لما تمرّ به العربية من ضعف و اهمال في هذه الجامعات ، فيبدو الظاهر شئ و الباطن شئ آخر.

الجامعات الإيرانية التي توجد فيها أقسام اللغة العربية و آدابها مرحلة الليسانس

	الجامعة	المكان		
		المحافظة	المدينة	المنطقة الجغرافية
1	جامعة آزاد الإسلامية فرع آبادان	خوزستان	آبادان	جنوب غربي البلاد
2	جامعة آزاد الإسلامية فرع شمال طهران	طهران	طهران	العاصمة
3	جامعة آزاد الإسلامية فرع مركز طهران	طهران	طهران	العاصمة
4	جامعة آزاد الإسلامية فرع علوم و تحقيقات	طهران	طهران	العاصمة
5	جامعة آزاد الإسلامية فرع شيراز	فارس	شيراز	جنوب البلاد
6	جامعة آزاد الإسلامية فرع فلاورجان	إصفهان	فلاورجان	مركز البلاد
7	جامعة آزاد الإسلامية فرع گرمسار	سمنان	گرمسار	مركز البلاد
8	جامعة آزاد الإسلامية فرع زاهدان	سيستان و بلوچستان	زاهدان	جنوب شرقي البلاد
9	جامعة آزاد الإسلامية فرع بروجرد	لرستان	بروجرد	غرب البلاد
10	جامعة آزاد الإسلامية فرع رشت	گيلان	رشت	شمال البلاد
11	جامعة آزاد الإسلامية فرع جيرفت	كرمان	جيرفت	جنوب شرقي البلاد
12	جامعة آزاد الإسلامية فرع فسا	فارس	فسا	جنوب البلاد
13	جامعة آزاد الإسلامية فرع خرم آباد	لرستان	خرم آباد	غرب البلاد
14	جامعة آزاد الإسلامية فرع قم	قم	قم	مركز البلاد
15	جامعة آزاد الإسلامية فرع بابل	مازندران	بابل	شمال البلاد
16	جامعة آزاد الإسلامية فرع چالوس	مازندران	چالوس	شمال البلاد
17	جامعة آزاد الإسلامية فرع مهاباد	آذربايجان غربي	مهاباد	شمال غربي البلاد
18	جامعة آزاد الإسلامية فرع شيروان	خراسان	شيروان	شمال شرقي البلاد
19	جامعة آزاد الإسلامية فرع همدان	همدان	همدان	غرب البلاد
20	جامعة آزاد الإسلامية فرع كرمانشاه	كرمانشاه	كرمانشاه	غرب البلاد
21	جامعة آزاد الإسلامية فرع كاشمر	خراسان	كاشمر	شرق البلاد
22	جامعة آزاد الإسلامية فرع آباده	فارس	آباده	جنوب البلاد
23	جامعة آزاد الإسلامية فرع رامهرمز	خوزستان	رامهرمز	جنوب غربي البلاد

24	جامعة آزاد الإسلامية فرع إيلام	إيلام	إيلام	غرب البلاد
25	جامعة آزاد الإسلامية فرع أبركوه	يزد	أبركوه	مركز البلاد
26	جامعة آزاد الإسلامية فرع مشكين شهر	أردبيل	مشكين شهر	شمال غربي البلاد
27	جامعة آزاد الإسلامية فرع بندر لنگه	هرمزگان	بندر لنگه	جنوب البلاد
28	جامعة آزاد الإسلامية فرع نيك شهر	سيستان و بلوچستان	نيك شهر	جنوب شرقي البلاد
29	جامعة آزاد الإسلامية فرع تبريز	آذربايجان شرقي	تبريز	شمال غربي البلاد
30	جامعة آزاد الإسلامية فرع مشهد	خراسان	مشهد	شمال شرقي البلاد
31	جامعة آزاد الإسلامية فرع كرج	ألبرز	كرج	شمال
32	جامعة أراك	مركزي	أراك	مركز إيران
33	جامعة اصفهان	إصفهان	إصفهان	مركز إيران
34	جامعة الزهراء	طهران	طهران	العاصمة
35	جامعة ايلام	إيلام	إيلام	غرب إيران
36	جامعة بوعلى سينا	همدان	همدان	غرب إيران
37	جامعة بيرجند	خراسان جنوبي	بيرجند	شمال شرقي البلاد
38	جامعة الإمام الخميني العالمية	قزوين	قزوين	مركز البلاد
39	جامعة تربيت مدرس	طهران	طهران	العاصمة
40	جامعة طهران	طهران	طهران	العاصمة
41	جامعة الحكيم السبزواري	خراسان	سبزوار	شمال شرقي البلاد
42	جامعة خليج فارس بوشهر	بوشهر	بوشهر	جنوب البلاد
43	جامعة خوارزمى طهران	طهران	طهران	العاصمة
44	جامعة الرازي كرمانشاه	كرمانشاه	كرمانشاه	غرب البلاد
45	جامعة سيستان و بلوچستان	سيستان و بلوچستان	زاهدان	جنوب شرقي البلاد
46	جامعة الشهيد آية الله مدني	آذربايجان شرقي	تبريز	شمال غربي البلاد
47	جامعة الشهيد بهشتى	طهران	طهران	العاصمة
48	جامعة الشهيد تشمران	خوزستان	أهواز	جنوب غربي إيران
49	جامعة شيراز	فارس	شيراز	جنوب البلاد
50	جامعة العلامه الطباطبايي	طهران	طهران	العاصمة
51	جامعة فردوسي	خراسان	مشهد	شمال شرقي البلاد
52	جامعة قم	قم	قم	مركز البلاد
53	جامعة كاشان	إصفهان	كاشان	مركز البلاد
54	جامعة مازندران	مازندران	بابلسر	شمال إيران
55	جامعة المحقق الأردبيلي	أردبيل	أردبيل	شمال غربي البلاد
56	جامعة يزد	يزد	يزد	مركز إيران
57	جامعة سمنان	سمنان	سمنان	مركز البلاد
58	جامعة گيلان	گيلان	رشت	شمال إيران
59	جامعة كردستان	كردستان	سنندج	غرب البلاد
60	جامعة لرستان	لرستان	خرم آباد	غرب البلاد
...	و أكثر من 80 فرعاً من فروع جامعة بيام نور التي تنتشر في أرجاء البلاد			

الجامعات الحكومية الإيرانية التي يوجد فيها قسم اللغة العربية و آدابها مرحلة الماجستير

	الجامعة	المكان		
		المحافظة	المدينة	المنطقة الجغرافية
1	جامعة أراك	مركزي	أراك	مركز إيران
2	جامعة اصفهان	إصفهان	إصفهان	مركز إيران
3	جامعة الزهراء	طهران	طهران	العاصمة
4	جامعة ايلام	إيلام	إيلام	غرب إيران
5	جامعة بوعلى سينا	همدان	همدان	غرب إيران
6	جامعة بيرجند	خراسان جنوبي	بيرجند	شمال شرقي البلاد
7	جامعة الإمام الخميني العالمية	قزوين	قزوين	مركز البلاد
8	جامعة تربيت مدرس	طهران	طهران	العاصمة
9	جامعة طهران	طهران	طهران	العاصمة
10	جامعة الحكيم السبزواري	خراسان	سبزوار	شمال شرقي البلاد
11	جامعة خليج فارس بوشهر	بوشهر	بوشهر	جنوب البلاد
12	جامعة خوارزمى طهران	طهران	طهران	العاصمة
13	جامعة الرازي كرمانشاه	كرمانشاه	كرمانشاه	غرب البلاد
14	جامعة سيستان و بلوچستان	سيستان و بلوچستان	زاهدان	جنوب شرقي البلاد
15	جامعة الشهيد آية الله مدني	آذربايجان شرقي	تبريز	شمال غربي البلاد
16	جامعة الشهيد بهشتى	طهران	طهران	العاصمة
17	جامعة الشهيد تشمران اهواز	خوزستان	أهواز	جنوب غربي إيران

18	جامعة شيراز	فارس	شيراز	جنوب البلاد
19	جامعة العلامه الطباطبايي	طهران	طهران	العاصمة
20	جامعة فردوسي	خراسان	مشهد	شمال شرقي البلاد
21	جامعة قم	قم	قم	مركز البلاد
22	جامعة كاشان	إصفهان	كاشان	مركز البلاد
23	جامعة مازندران	مازندران	بابلسر	شمال إيران
24	جامعة المحقق الأردبيلي	أردبيل	أردبيل	شمال غربي البلاد
25	جامعة يزد	يزد	يزد	مركز إيران
26	جامعة سمنان	سمنان	سمنان	مركز البلاد
27	جامعة گيلان	گيلان	رشت	شمال إيران
28	جامعة كردستان	كردستان	سنندج	غرب البلاد
29	جامعة لرستان	لرستان	خرم آباد	غرب البلاد

فروع جامعة آزاد الإسلامية التي توجد فيها أقسام اللغة العربية و آدابها مرحلة الماجستير

	الجامعة	المكان		
		المحافظة	المدينة	المنطقة الجغرافية
1	جامعة آزاد الإسلامية فرع آبادان	خوزستان	آبادان	جنوب غربي البلاد
2	جامعة آزاد الإسلامية فرع دزفول	خوزستان	دزفول	جنوب غربي البلاد
3	جامعة آزاد الإسلامية فرع مركز طهران	طهران	طهران	العاصمة
4	جامعة آزاد الإسلامية فرع علوم و تحقيقات	طهران	طهران	العاصمة
5	جامعة آزاد الإسلامية فرع شيراز	فارس	شيراز	جنوب البلاد
6	جامعة آزاد الإسلامية فرع فلاورجان	إصفهان	فلاورجان	مركز البلاد
7	جامعة آزاد الإسلامية فرع گرمسار	سمنان	گرمسار	مركز البلاد
8	جامعة آزاد الإسلامية فرع اسلامشهر	طهران	اسلامشهر	مركز ايران
9	جامعة آزاد الإسلامية فرع بابل		بابل	شمال البلاد
10	جامعة آزاد الإسلامية فرع تبريز	آذربايجان شرقي	تبريز	شمال غربي البلاد
11	جامعة آزاد الإسلامية فرع شمال طهران	طهران	طهران	العاصمة
12	جامعة آزاد الإسلامية فرع خرم آباد	لرستان	خرم آباد	غرب البلاد
13	جامعة آزاد الإسلامية فرع جيرفت	كرمان	جيرفت	جنوب شرقي البلاد
14	جامعة آزاد الإسلامية فرع قم	قم	قم	مركز ايران
15	جامعة آزاد الإسلامية فرع كاشمر	خراسان	كاشمر	شمال شرقي البلاد
16	جامعة آزاد الإسلامية فرع كرج	البرز	كرج	شمال ايران
17	جامعة آزاد الإسلامية فرع كرمانشاه	كرمانشاه	كرمانشاه	غرب البلاد
18	جامعة آزاد الإسلامية فرع مهاباد	آذربايجان غربي	مهاباد	شمال غربي البلاد
19	جامعة آزاد الإسلامية فرع نجف آباد	اصفهان	نجف آباد	مركز البلاد
20	جامعة آزاد الإسلامية فرع همدان	همدان	همدان	غرب البلاد

فروع جامعة پيام نور التي يوجد فيها أقسام اللغة العربية و آدابها مرحلة الماجستير

	الجامعة	المكان		
		المحافظة	المدينة	المنطقة الجغرافية
1	جامعة پيام نور – فرع قم	قم	قم	مركز البلاد
2	جامعة پيام نور – فرع كرمانشاه	كرمانشاه	كرمانشاه	غرب البلاد

الجامعات الإيرانية التي يوجد فيها قسم اللغة العربية و آدابها مرحلة الدكتوراه

	الجامعة	المكان		
		المحافظة	المدينة	المنطقة الجغرافية
1	جامعة اصفهان	إصفهان	إصفهان	مركز إيران
2	جامعة الزهراء	طهران	طهران	العاصمة
3	جامعة بوعلي سينا	همدان	همدان	غرب إيران
4	جامعة الإمام الخميني العالمية	قزوين	قزوين	مركز البلاد
5	جامعة تربيت مدرس	طهران	طهران	العاصمة
6	جامعة طهران	طهران	طهران	العاصمة
7	جامعة الحكيم السبزواري	خراسان	سبزوار	شمال شرقي البلاد
8	جامعة خوارزمي طهران	طهران	طهران	العاصمة
9	جامعة الشهيد بهشتي	طهران	طهران	العاصمة
10	جامعة الشهيد تشمران اهواز	خوزستان	أهواز	جنوب غربي إيران
11	جامعة العلامه الطباطبايي	طهران	طهران	العاصمة

12	جامعة فردوسي	خراسان	مشهد	شمال شرقي البلاد
13	جامعة قم	قم	قم	مركز البلاد
14	جامعة كاشان	إصفهان	كاشان	مركز البلاد
15	جامعة يزد	يزد	يزد	مركز إيران
16	جامعة لرستان	لرستان	خرم آباد	غرب البلاد
17	جامعة الامام الرضا	خراسان	مشهد	شرق البلاد
18	جامعة آزاد الإسلامية فرع علوم و تحقيقات	طهران	العاصمة	العاصمة
19	جامعة آزاد الإسلامية فرع مركز طهران	طهران	العاصمة	العاصمة
20	جامعة آزاد الإسلامية فرع قم	قم	قم	مركز ايران
21	جامعة آزاد الإسلامية فرع آبادان	خوزستان	آبادان	جنوب غربي البلاد

أما في مجال بعض النشاطات العلمية للجامعات الإيرانية يمكننا الإشارة إلى إدارة و نشر الفصليات المحكمة التي اختصاصها اللغة العربية و آدابها و إليكم بعض هذه الفصليات:

الفصليات المحكمة

	الفصلية	الجهة/الجامعة الداعمة	المدير المسؤول	رئيس التحرير
1	التراث الأدبي	جامعة آزاد الإسلامية فرع جيرفت	نادر نظام طهراني	مهدي ممتحن
2	الدراسات الأدبية المعاصرة	جامعة آزاد الإسلامية فرع جيرفت	نادر نظام طهراني	مهدي ممتحن
3	إضاءات نقدية	جامعة آزاد الإسلامية فرع كرج	ابراهيم آرمن	محمد حسيني
4	آفاق الحضارة الإسلامية	مركز بحوث العلوم الإنسانية و الدراسات الثقافية	حميد رضا آية اللهي	صادق آئينه وند
5	أدب عربي	جامعة طهران	منوچهر اكبري	غلامعباس رضايي هفتادر
6	الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية	الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية	فيروز حريرچي	فرامرز ميرزايي
7	اللغة العربية و آدابها	جامعة طهران	محمد علي عبداللهي	فيروز حريرچي
8	بحوث في اللغة العربية و آدابها	جامعة إصفهان	سردار أصلاني	علي مير لوحي
9	دراسات في اللغة العربية و آدابها	جامعة سمنان	صادق عسكري	محمود خورسندي
10	اللغة العربية و آدابها	جامعة فردوسي	حسين فاطمي	نجمة رجائي

واقع تدريس اللغة العربية في الجامعات الإيرانية:

إذا كان الباحثون قد لاحظوا الضعف في المستوى اللغوي لخريجي الجامعات فإنهم بحثوا في الوقت نفسه عن العوامل الكامنة وراء ذلك التدني. فرأوا أن أخطر ما في الصورة هو المناهج و طرائق التدريس و الكتب الدراسية ، إذ أن النظام السائد في أكثر الدروس الطريقة التقليدية ، و التفكير العلمي و روح البحث العلمي رهينة التقاليد العمياء ، و كثير من الكتب الدراسية التي توجد بين أيدي الطلبة شحيحة أو سطحية ، او غير مناسبة ، و روح البحث غير مشجعة فيهم . و ليس من المبالغة إذا قلنا أن الدراسة في فرع اللغة العربية في الجامعات الإيرانية في بعض الدروس تكون امتدادا للدراسة الثانوية دون تغيير يذكر و تأصيلاً لما غرس في الطلبة من أعتما د على الغير و حفظ المتون و وقوف عند حد المقروء عليهم في الصف.

المشكلة الأخرى التي يعاني منها الطالب في الجامعات الإيرانية ، أنه لم يزوّد بالمهارات اللغوية التي تمكنه من استخدام اللغة في عملية التفاعل الإجتماعي ، فيجري إعداد الطالب على أساس توجيه العناية الاولى لآداب اللغة ، و ليس للغة نفسها ، فالمنهاج في الجامعات يركزعلى الشعر و النثر و الآداب، و يغفل المحادثة و التعبير الشفهي ، طبعاً لا ينكر مطلقاً أهمية هذه الجوانب اللغوية في إعداد الطالب ، ولكن في الوقت نفسه ، يحب أن نقر بأن الحديث هو أهم عامل من العملية التعليمية ، و مع ذلك تتجاهله تلك الجامعات ، و النتيجة الحتمية أن يتخرج طلاب قصاصات من تاريخ اللغة و أدبها ، و لكنهم لا يحسنون استخدامها.

و يمكن أن نعيد كل ذلك الى غياب الخطط العلمية في تدريس الأدب و إخضاع ذلك الى مزاج المدرس و اختصاصه ، و هذا ما ينعكس على إعداد الدارسين بلبلة و اضطراباً .

في واقع الأمر أن أي لغة في العالم مهما تبلغ درجة صعوبتها و تعقيدها ممكنة التعلم و الإتقان حين توجد الطريقة التربوية الناجحة لتعلمها و اكتسابها، و اللغة العربية في رأي غير مخدومة تربوياً حتى في الدول العربية ، و طرائق تعلمها متخلفة و غيرعلمية ، و لن توضع لها الآليات و الإمكانيات اللازمة كما وضعت للغات الأخرى في العالم ، و هذا مما ينعكس بالسلب على تعلميها في الدول غير العربية كإيران .

و يلاحظ المتتبع لطرائق تدريس اللغة العربية في الجامعات الإيرانية أنها في الأعم الإغلب ما تزال متسمة بالطابع التقليدي ، من حيث الإعتماد على إملاء الدروس في بعض الأحيان من غير شرح مسبق ، و من حيث قراءة الدروس من الكتاب في أحيان أخرى ، و من حيث القاء الدروس على الدارسين القاء و هم سلبيون منفعلون لا إيجابيون فعالون في احيان كثيرة.

و غني عن البيان أن المربين يرون أن هذه الطرائق غير مجدية في أكساب الناشئة المهارات اللغوية المناسبة ، و ذلك لأن الطرائق السابقة كلها تعوّد الطالب المحاكاة العمياء و الإعتماد على غيره ، و تقتل فيه روح الإبتكار و المثابرة.

مصادر الخلل في تعليم العربية في الجامعات الإيرانية:

مصادر الخلل التي تنتاب عملية تعليم العربية في الجامعات الإيرانية يمكن أن ندرسها على النحو الآتي:

* إنخفاض مستوى تعليم اللغة العربية في المدارس الى دون الحد المطلوب.
* ضعف الرغبة في تعلم اللغة العربية عند البعض من الطلبة .
* إنعدام الدافع وتفشي الفتور لدى الكثير من طلبة الفروع العربية في الجامعات الإيرانية.
* معانات بعض المراكز ذات العلاقة باللغة العربية من نقص ملحوظ في القوى المتخصصة .

و يمكن تصور العديد من الأسباب للقضايا المذكورة أعلاه حيث منها العام الذي يشمل جميع العلوم الإنسانية و البعض منها خاص بتخصصات اللغة العربية و آدابها و تتمحور هذه القضايا على أربعة محاور: الطالب – الأستاذ – المنهج الدراسي – وسائل التعليم

تتلخص المشاكل و المعضلات التي تواجه اللغة العربية في ايران في الأمور الأربعة المذكورة اعلاه و تتجلى المشكلة الثانية و الرابعة بصورة اكثر وضوحاً من بين المشاكل الأخرى ، أي عدم توفر كادرات متخصصة في المؤسسات البحثية و عدم الرغبة من قبل طلاب امدارس في ايران في اللغة العربية. كما نستطيع أن نستعرض عدة علل أخرى فيما يخص اللغة العربية في ايران و هذه العلل قد تكون كلية و قد تكون جزئية و من جهة أخرى قد ترتبط باقسام اللغة العربية في الجامعات و بهضها لا يرتبط بشئ منها. على سبيل المثال بالنسبة لمشكلة عدم رغبة الطلاب بالعربية ، باستطاعتنا أن نذكر عدة عوامل في هذا الجانب، منها:

1-نظرة التلاميذ الإيرانيين الى الدول العربية ، كموطن و حاضنة اللغة العربية ، و الإعلام السلبي عما يجري في هذه الدول و مستوى الثقافة في هذه الدول و ما تحتلوه من مكانة وضيعة – كما يتصورن - على الساحة الدولية كل هذا ينعكس سلباً على العربية و يحدث نظرة سلبية في ذهن متعلم اللغة العربية هناك.

2- بعض الطلاب يتصورن أن عليهم تعلم لغة أجنبية واحدة الى جانب لغتهم الأم أي الفارسية، و ترجيحاً تكون هذه اللغة هي الإنجليزية ، لانها الأكثر انتشاراً و الأكثر أهمية . أما العربية فتعدّ في نظرهم هي نوع من الحمل الإضافي على عواتقهم. و من هنا نستطيع أن ندرك مدى الإهتمام بالإنجليزية بين الطلاب الإيرانيين و كثرة معاهد و مؤسسات تعليم الإنجليزية هناك.

3- محتوى الكتب المدرسية التي لا تحمل في طياتها ما يلائم ذوق الطالب الأيراني و طريقة عرضها و تدريسها السيئ و الخاطئ كل هذا يسبب ابتعاد الطلبة عن اللغة العربية . كما أن الأسلوب الذي يتبعه المعلم في القاء الدروس يزيد الطين بلة و الرغبة في العربية تفاقماً.

4- الخوف من ايجاد وظيفة في المستقبل لخريجي اللغة العربية ، يسبب الإبتعاد عن الإحتفاء بهذه اللغة في ايران ، كما أن المكانة الموضيعة التي تحسب لفرع اللغة العربية بالقياس للفروع الأخرى يجعل

الطالب الإيراني يبتعد عن هذه اللغة . كما أنه جدير بالذكر ، إن في ايران العلوم الإنسانية و التي منها اللغة العربية ، تأتي فالدرجة الثانية بعد الفروع العلمية ، و ينظرون اليها نظرة دنيا ، و هذه النظرة الدونية للعلوم الإنسانية لها اسباب و جذور تاريخية ، اجتماعية و سياسية ، أهمها:

- قلة الاحتفاء بالتفكر في ايران.
- استيلاء فكر « الهندسة و المهندس» على أذهان الإيرانيين.
- أخطاء نظام التربية و التعليم في ايران .
- ظاهرة امتلاك شهادة
- الكتب الدراسية الغير مناسبة.

كيفية النهوض بتدريس اللغة العربية في الجامعات الإيرانية :

يتضح لنا من خلال عرشنا السابق أن ثمة معوقات تخول دون الإرتقاء باللغة ، و ان النهوض بها في الجامعات الإيرانية يتطب فيما نراى:

1- وجوب ممارسة اللغة :

ذلك لأنّ اللغة ليست مجموعة من الحقائق ، على المعلم أن يلقنها للمتعلم تلقينا، و ما على الأخير أن يحفظها و يستظهرها ، و بقدر درجة حفظه لها يعد متمكناً من اللغة.

إن اللغة مجموعة من العادات ، و كغيرها من العادات السلوكية الأخرى كما يرى « سكينر» في كتابه المشهور « السلوك اللغوي» و دراسة اللغة على أنها حقائق علمية لا تكفي لتكوين المهارة أو العادة اللغوية ، ذلك لأن تكوين المهارة اللغوية يتطلب الممارسة و التكرار و الفهم و ادراك العلاقات و النتائج و التوجيه و القدرة الحسنة و التعزيز.

و غني عن البيان أن المربين المعاصرين يرون أن اكتساب مهارات أي لغة يتطلب وضع المتعلم في حمام لغوي فهذا بمعنى أن يكون الجو المحيط بالمتعلم عاملا مساعدا و مشجعا على سرعة اكتساب اللغة.

و من هنا كان على مدرسي اللغة أن يتحدثوا بالفصيحة ، و ان يسود جو الفصيحة في مختلف الأجواء التي يتفاعل معها المتعلم من صحف و مجلات و إذاعة و ندوات و لقاءات و ... ، و أن يسعى المدرسون الى تهيئة الظروف المناسبة أمام المتعلم لكي ينشط و يعمل و يفكر و يبتكر، و يشعر بالرضى و الإرتياح عند تحقيق غاياته فيعزز ، ذلك لأن النجاح يؤدي الى النجاح ، و التعزيز يسهم في تكوين المهارة بصورة فعالة .

إن ممارسة اللغة صحيحة ، و امتلاك التذوق و التفاعل ، لا يمكن الهذا كله أن يتحقق الا بالتمرس بالنصوص و قراءتها و حفظها. و لقد اشرنا الى أن الطلاب في الجامعات الإيرانية لا يحفظون الشعر . لذا كان علينا أن نكلفهم حفظ النصوص الأدبية بعد فهمها و التفاعل معها و الوقوف على اسرار الجمال فيها حتى يضحى ذلك غذاء في نسج ثقافتهم.

المناهج و وظيفتها:

كانت العناية في المناهج التقليدية تتركز حول المادة الدراسية على أنها وسيلة و غاية في الأعم الأغلب ، و ما يزال هذا المفهوم سائداً في بعض ، حتى في بعض الدول العربية ، الا أن رجال التربية الحديثة يرون أن المنهج نظام يتكون من مجموعة من الأجزاء أو المكونات التي ترتبط فيما بينها إرتباطاً عضويا وثيقا ، بحيث يؤثر كل منها في غيره و يتأثر به .

و مكونات هذا النظام المقررات الدراسية و الكتب و المراجع و الوسائل التعليمية و امناشط و الإمتحنات و الطرائق و المباني و المعدات ، و هذه كلها تعمل متكاملة ، بحيث أضحى المنهج حصيلة تفاعل عضوي مستمر لمجموعة متشابكه من العوامل ، تشمل المجتمع بثقافته و فسفته و مشكلاته ، و المتعلم من حيث النطر الى طبيتعه و فهم خصائص نموه و أساليب تعلمه ، و العر الذي يحيا فيه و يتفاعل معه.

و من هنا اتجه تعليم اللغة نحو الوظيفية و النفعية الإجتماعية ، إذ لا فائدة من تعلّم أي مادة إذا لم يكن لها نفع إجتماعي و فائدة للمتعلم في تفاعله مع المجتمع.

و لما كانت اللغة تؤدي وظيفتين أساسيتين للفرد و هما التعبير و الإتصال حتى أن بعض المربين يرون أن التعبير ما هو الا ضرب من الإتصال ، تم في بعض الدول المتقدمة ، مثل أمريكا إجراء مسح لمواقف النشاط اللغوي في الحياة بغية معرفة أي المواقف أكثر تواتراً و استعمالاً في مواقف الحياة .

و كان الهدف من ذلك بناء المناهج اللغوية على تلك المواقف الحية ، حتي يحس المتعلم أن المادة التي يتفاعل معها تستثير دوافعه ، و ترضي اهتماماته ، و تلبي حاجاته ، و تؤمن متطلباته ، فيقبل عليها بشوق و رغبة.

تحديث المناهج الدراسية ذات الصلة باللغة العربية في إيران:

أما فيما يتعلق بتحديث المناهج اللغوية فلا بد أن ننطلق من أن اللغة مركز الدراسات الإنسانية ، و أنها تحظى بالعناية و الإهتمام من علماء متعددي الإختصاصات من بينهم عالم وظائف الأعضاء ، و عالم الصوتيات ، و عالم الطبيعة ، و المهندس الكهربائي المختص بوسائل الإتصال ، و العالم في مجال الحاسوب و الشبكة العنكبوتية ، و عالم النفس ، و الطبيب ، و عالم الرياضيات ، و عالم الإجتماع ، و المربي .

و من هنا كان على واضعي المناهج أن ينفتحوا على هذه الميادين و أن يستفيدوا من معطياتها في تحليل الظاهرة اللغوية و الأدبية و في اكتساب اللغة و تعلمها.

و من الملاحظ أن النظرة القديمة الى الأدب على سبيل المثال ما تزال سائدة في مناهج تعليم العربية في الجامعات الإيرانية من حيث أن الأدب يشتمل على دواوين الشعر و كتب النثر الفني ، على حين أن الإتجاهات الحديثة ترى أن الأدب ليس وقفا على دواوين الشعر و كتب النثر الفني و لكنه التاريخ والجغرافية و التربية و الطب و الفلسفة.

و لما كانت العلوم الإنسانية في تفاعل مستمر فيما بينها، كان من الضروري الا نحصر انفسنا و طلابنا بعدد محدود من القصائد الشعرية و بعض النثر من خطب و مقالات ، بل أن تقدم لهم في دروس الأدب الوان الفكر الإنساني انطلاقا من النظرة الواسعة الى الأدب. و هذا ما لا يلحظ في نظام التدرس في الجامعات الإيرانية ، فالأستاذ لايزال في هذه الجامعات و منذ ثلاثين عاماً يدرس مادة النصوص الشعرية من العصر الجاهلي حتى أواخر عصر سقوط بغداد من كتاب المجاني الحديثة ، بأسلوب تقليدي ، جافٍ ، و بنفس النمط الذي كان عليه منذ كلف بهذا الدرس و الشئ العجيب أيضاً حتى أوقات تدريس مادة النصوص الأندلسية - على سبيل المثال – لم تتغير منذ أكثر من عشرين عاماً فهذا الأستاذ يدرس يوم الأربعاء الساعة الثامنة صباحاً حتى العاشرة هذه المادة.

إذن ما يلاحظ في مناهج الأدب في جامعاتنا لا ينسجم و المفهوم الواسع للأدب ، إذ أن مدرس اللغة العربية تعلم الأدب العربي بطريقة خاصة ، حوزوية ، تقليدية ، تعلّمه على أنه موضوع للرواية و الأخبار و اللغة و الغريب و النحو و الصرف و البيان و المعاني و البديع و العروض و القافية ، يدرسه فيلم بهذه المعارف .

و يدخل في إطار تحديث المناهج ايضا العزوف عن الطرائق التلقينية الإلقائية المتبعة في التدريس في جامعاتنا الإيرانية ، و العمل على جعل المتعلم إيجابيا فعالا لا سلبيا منفعلا ، و تبني الطريقة التنقيبية في التدريس بعد إغناء المكتبات بالمراجع الأساسية القديمة و الحديثة ، دفع المتعلم الى البحث و التنقيب و التخليص و الإلقاء و الحكم و النقد و التفاعل تحت إشراف المدرس و توجيهه ، و بهذا الطريق يكتسب المعلومات و الميول و الإتجاهات و القيم و المهارات اللغوية ، و به يتعدل اسلوب تفكيره ، وتوضع أساسيات بناء شخصيته.

و من الإتجاهات التربوية امعاصرة ان التعلم الجيد يعتمد على مدى ارتباط ما يتعلمه الفرد بحاجاته و مطالب نموه و دوافعه ، كما يعتمد على ايجابية الفرد و نجاحه و مراعاة فرديته وصولا به الى أقصى ما تؤهله له مواهبه و استعداداته ، على أن يقتصر عمل المدرس على تهيئة البيئة و الظروف المناسبة أمام الدارس لكي يقوم بالدور الأساسي في تعليم ذاته ذلك لان عصر التفجير المعرفي و الإنتشار

الثقافي الخاطف يفرض تبني مبدأ التعلم الذاتي و مبدأ التعلم المستمر مواكبة لروح العصر و انسجاما مع متطلباته.

إستخدام وسائل التعليم في عمليتي التعليم و التعلم:

يتطلب تحديث المناهج الإستعانة بوسائل التعليم ، إذ أن التقدم الهائل في ميدان الوسائل التعلمية كان لابد له أن يشق طريقه الى ميدان تدريس اللغة، فللحاسوب و الشبكة العنكبوتية و التعليم الإلكتروني دور كبير في العمل على تهيئة المواقف أمام الدارسين لاكتساب الخبرة المناسبة ، و التغلب على المشكلات المتعقة بالزمان و المكان و الوفرة و الحجم و غير ذلك من الأمور التي كانت تعد فيما سبق معوقات في طريق اكتساب الخبرة المناسبة.

كما يلعب المختبر اللغوي دوراً كبيرا في مساعدة الدارسين على حسن الأداء و نمو التعلم و اكتساب المتعلم مهارات التلم الذاتي . ذلك لانه يتيح للمدرس فرصةتقويم الأداء الشفهي لكل متعلم حين يستمع اليه. و يتيح للدارس إصلاح أخطائه وتقوم أدائه بمقارنة إجاباته بالاجابات الصحيحة المسجلة ، و لا يستمع في أثناء درس المختبر إلا للأنماط اللغوية الصحيحة المسجلة. و الأخطاء الوحيدة التي يستمع اليها هي أخطاء غيره من الدارسين ، فينطلق في المرانعلى اللغة من غير حرج أو خوف من سخرية زملائه من أخطائه . و من مزايا المختبر اللغوي أيضا في هذا المجال أنه يساعد على بث برمج متنوعة في وقت واحد تلائم مستويات الدارسين.

كما من الملاحظ أن المخابر اللغوية في أغلب الجامعات الإيرانية تستخدم لتدريس اللغات الأجنبية و حظ العربية فيها نادر إن لم يكن معدوماً ، و ذلك لقلة وسائل تعليم العربية في الجامعات الإيرانية ، أمثال الأفلام و المسرحيات ، المحاورات و الكتب الخاصة بتعليم العربية مع أن هذه المخابر يمكن أن تستغل الى أبعد حد الإستغلال في تدريس اللغة العربية .

الخاتمة:

و خاتمة الكلام أن ثمة ضعفاً في المستوى اللغوي لخريجي الجامعات في ايران ، و قد شكا الباحثون هذا الضعف باستمرار و بحثوا عن عوامله و أسبابه ، فخالها بعضهم متمصلة في اضطراب المادة اللغوية و بعدها عن استعمالات الحياة ، و خالها بعضهم الآخر في طرائق تدريس اللغة و تخلفها عن روح العصر.

و قد حاولنا من خلال هذا البحث أن نكشف عن واقع تدريس العربية و آدابها في المراكز التعليمية الإيرانية من خلال الوقوف على ملاحظات المدرّسين و أعضاء الهيئة التدريسية ، و مستوى الخريجين ، كما عرض لواقع المقررات التي تدرس و الطرائق المستخدمة في التدريس و نوعية اللغة التي يستخدمها المدرسون في أثناء القائهم محاضراتهم .

و انتهى البحث الى مجموعة من التوصيات و المقترحات التي نراها عاملة على النهوض باللغة و الإرتقاء بها في الجامعات الإيرانية .

و من التوصيات العمل على تحديث المناهج من حيث الإفادة من معطيات المعرفي ذات الصلة باللغة و الأدب من مثل علم النفس و علم الإجتماع و اللسانيات بفروعها المختلفة و مناهج البحث العلمي و غير ذلك من الميادين ثم من حيث العزوف عن الطرائق الإلقائية التلقينية المتبعة في التدريس ، و العمل على إكساب المتعلمين مهارات التعلم الذاتي ، و من حيث استخدام الوسائل التعليمية أجهزة و مواد في عمليتي التعليم و التعلم.

إن تعليم اللغة مسؤولية جماعية ، و أن النهوض باللغة يتطلب إعداد المدرسين جميعا . و أن مدرس اللغة لابد أن يتميز أو يمتلك عدة كفايات ، فتحدثنا عن أهم كفايات المدرس الناجح التي تساعده في عملية تعليم الطلبة .

و في النهاية بعض المقترحات لتحسين معضلة اللغة العربية و نأمل أن تساعد هذه المقترحات – بشرط الاهتمام بها- في ازدهار العربية في إيران:

7. إصلاح مناهج تعليم اللغة العربية من ضمن اختيار النصوص المشرقة من التراث الادبي و العلمي، و تعليم اللغة من خلال النص.
8. نشر معامل و ورشات تعليم اللغة العربية.
9. الاهتمام الاكثر الى العربية بأساليب متنوعة كإعادة الهيبة و الاحترام لمدرّس اللغة العربية.
10. ضرورة إيجاد رابط وجداني بين اللغة العربية و متعلّميها.
11. رصد البعد الاجتماعي للظاهرة اللغوية و التركيز على مرحلة الطفولة .
12. ضرورة دراسة مستويات اللغة بشكل منهجي.
13. مراجعة دور الأسر في احترام أولادهم للغة العربية و السمو بها بعيداً عن استشعار الدونية أو تحقير اللغة.
14. تشجيع المتعلم للغة العربية في مطالعة الصحف و المجلات العربية و الاستماع الى البرامج العربية التي تبثها القنوات الإذاعية العربية بصورة مستمرة.
15. تحريض المتعلم للغة العربية للسعي الى ترجمة كتاب عربي الى الفارسية ثم ترجمة كتاب فارسي الى اللغة العربية لكي يبقى المتعلم منشدّاً الى العربية من خلال مراجعته المعاجم و النصوص العربية.
16. تشجيع المتعلم للغة العربية للعمل كدليل للسياح العرب الذين يفدون الى بلاده أو السفر الى الأقطار العربية للسياحة أو الدراسة أو التجارة.

المصادر و المراجع:

- أمين الخولي : ***محاضرات عن مشكلات حياتنا اللغوية*** ، معهد الدراسات العربية ، القاهرة 1985م.
- حجت رسولي: ***مصادر الخلل في تعليم اللغة العربية في الجامعات الايرانية***، مجلة بحوث العلوم الانسانية، العددان (48-47) ، طهران، 2006م.
- خيري عبداللطيف : ***خصائص المعلم المهني و كفاياته*** ، عمان ، دائرة التربية و التعليم ، 1988م.
- رحيم سلماني : ***نگاهي به آموزش عربي*** ، دانشكده الهيات و معارف دانشگاه چمران ، 1382 ه.ش.
- سلامة موسى: ***البلاغة العصرية و اللغة العربية*** ، دار المعارف، القاهرة.
- صادق محمد نعيمي: ***التاريخ الفكري لأزمة اللغة العربية***، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2008م.
- طه حسين ، ***في الأدب الجاهلي*** ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، 1990م.
- عائشة عبدالرحمن: ***لغتنا و حياتنا*** ، دار المعارف، القاهرة، 1991م.
- عبدالجليل زيد المرهون: ***أزمة اللغة العربية في الخليج*** ، على الموقع الالكتروني: الجزيرة.نت.
- عبدالقادر الفاسي الفهري: ***أزمة اللغة العربية في المغرب بين اختلالات التعددية و تعثرات الترجمة***، الطبعة الخامسة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2010م.
- علي عبدالحميد: ***أجنحة المكر*** ، القاهرة، 2008م.
- فرامرز رفيع پور: ***علوم انساني در ايران نگاهي از بيرون و درون***، تهران ، دانشگاه شهيد بهشتي، 1382هـ ش.
- محمود أحمد السيد : ***الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية و آدابها*** ، دار العودة ، بيروت ، 1988م.
- ناصر النجفي: ***تعلّم و تعليم اللغة العربية في إيران و مشكلة الثنائية اللغوية فيها*** ، مجلة رسالة الثقلين ، السنة الثانية عشر، العدد الثامن و الأربعون، قم، 2004م.